مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحافة الالكترونية

The future of the print press in light of the spread of the electronic press

أمينة بن سخرية (*) AMINA BENSEKHRIA
باديس مجاني Badis MEDJANI
باتنة 1 جامعة
Amina.bensekhria@univ-batna.dz
medjanibadis@yahoo.fr
مخبر المجتمع والاسرة

تاريخ الاستلام:2020/03/27 تاريخ القبول:2020/12/28

الملخص

جاء مقالنا تحت عنوان مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحافة الالكترونية اين سنحاول من خلاله كشف العلاقة التي تربط بين الصحافة الالكترونية والصحافة المطبوعة نظرا للانتشار الواسع في التكنولوجيا الحديثة و وسائل الاعلام التي تشهد تطورا كبيرا ، فعالم الانسان في تطور مستمر في مختلف المجالات بما في ذلك الجانب الاتصالي ، حيث بدأت العلاقة الاتصالية بين بني البشر بالحركات والأصوات والرسم على الجدران والصخور والألواح الى غير ذلك من حاملات الكتابة ، ثم بدأت بالتطور عبر مراحل حيث ظهرت الطباعة والصحف المكتوبة التي كانت عبارة عن صفحات متفرقة ،وتطورت الى أن وصلت الى ماهي عليه اليوم وتعتبر الصحف المكتوبة هي القاعدة الأساسية لبقية وسائل الاعلام ، من تلفزيون وراديو وصحف الكترونية التي تعتبر امتداد للصحافة المطبوعة ، فقد وفرت الصحافة الالكترونية العديد من المميزات التي تجذب المتلقين وتسهل عليهم طرق التصفح بوجود الوصلات التشعبية التي تقفز بنا من صفحة لأخرى ، هذا الامر منح الصحف الالكترونية على اختلافها شعبية كبيرة ، ما من شأنه ان يؤثر على الصحف المطبوعة ،

حيث سنقوم بعرض بعض الاتجاهات التي يعتمد روادها على مجموعة من الأفكار تحدد العلاقة القائمة بين الصحافة الالكترونية والصحافة المطبوعة ، وكيف سيكون مستقبل كل منهما ، وسنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح هذه العلاقة لنخلص الى الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الصحافة المطبوعة ، الصحافة الالكترونية ، مستقبل ، العلاقة ،الانتشار

Abstract:

Our article, entitled the future of the printed Press, came under the spread of the electronic press, where we will try to reveal the relationship between the electronic press and the printed press, due to the wide spread of modern technology and the highly developed media. The world of man is constantly evolving in various fields, including the communications side, where the communication relationship between human beings has begun with movements, sounds, drawing on walls, rocks, panels, and other writing carriers. It started to develop through stages, where printing and written newspapers, which were scattered pages, developed to the same extent today, and the written newspapers are considered the main base for the rest of the media, from television, radio and electronic newspapers, which are an extension of the printed press. The electronic press has provided many advantages that attract and make navigation easier for recipients

KEY WORDS: PRINTED PRESS, ELECTRONIC PRESS, FUTURE, RELATIONSHIP, PROLIFERATION

* أمينة بن سخرية

مقدمة

ان وسائل الاعلام بصفة عامة وعلى اختلافها في تطور كبير شأنها شان اي وسيلة أخرى فقد اصبح عالمنا يزخم بالقنوات التلفزيونية والقنوات الاذاعية والصحف المطبوعة بالإضافة الى الصحف الالكترونية التي تعتبر وليدة الأنترنت فهي التي ساهمت في ظهورها وانتشارها بشكل كبير عبر مختلف انحاء العالم وبكل اللغات .

حيث تعتبر الصحف الالكترونية امتداد للصحف الورقية الا انها تتميز بالعديد من المزايا التي تجعل المتلقي بدل ان يتصفح صحيفة مطبوعة يفضل الاطلاع على الأخبار ومختلف القضايا في طيات وصفحات صحيفة الكترونية وهذا نظرا لسهولة الاطلاع دون أي عناء حيث ان الانسان الحالي مختلف عن الانسان في الماضي باعتباره يفضل السرعة والسهولة وهذا ما يتميز به عالمنا اليوم .

ويرجع الفضل في انتشار الصحف الالكترونية وتطورها لتكنولوجيا الاعلام والاتصال وظهور الانترنت التي ساهمت في الانتشار السريع للمعلومات والأخبار ووصولها لأي متلقي في أي نقطة في العالم .

وعندما نتحدث عن الصراع القائم بين الصحف الالكترونية والصحف الورقية وعن قول مختلف المختصين في مجال الاعلام حول إمكانية ضمور الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحف الالكترونية ، واتساع حيز متابعيها ، فيما يؤكد البعض استحالة اختفاء الإعلام المطبوع واستمراريته بفضل الصحف الالكترونية ، وتبقى هذه كلها اراء حيث سنحاول من خلال مقالنا أن نكشف مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحف الالكترونية ومن هنا يمكن أن نطرح التساؤل التالي : ما هو مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحف الالكترونية ؟ وبعبارة أخرى هل الصحافة الالكترونية تعتبر منافسا للصحافة الورقية ؟ أم انها تعتبر مكملة لها ؟ هذا ما سيتم معرفته من خلال مقالنا.

مدخل مفاهيمي للصحافة المكتوبة :

تعريف الصحافة المطبوعة:

يعرف قاموس أكسفورد كلمة صحافة (press)وهي شيئ مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات وهي تسمى أيضا (journal)

ويقصد بها الصحيفة والصحافة (journalisme) (فرحات مهدي، 2010، 26)

وهي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور ، وغالبا ما تكون الخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو ثقافية محلية أو عالمية ، وهي مهنة إعلامية تهتم بنقل الخبار والحقائق والمعلومات .

وتعد الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل والوسائط التي تنقل للمواطن الأحداث التي تجري في محيطه القريب والبعيد أي خاصية الجوارية والعالمية (فرحات ،2010، 26) .

والصحافة المكتوبة تعتبر من أولى وسائل الاعلام التي كانت مصدر استقاء المعلومة لذلك تعتبر القاعدة الأولى والتي بنيت عليها وسائل الاعلام الأخرى ، فقد كان المتلقي يحصل على ما يريد من اخبار من خلال تصفحه لصفحات صحيفة ورقية .

حيث كانت تعلم الجمهور بما يدور من حوله عبر انحاء العالم المختلفة

مميزات الصحافة المطبوعة:

ان الصحافة المطبوعة باعتبارها وسيلة من وسائل الاعلام تحظى بمجموعة من المميزات التي جعلتها تحافظ على تواجدها بالرغم من زخم العالم بأحدث الوسائل الإعلامية التي تتطور يوما بعد يوم وتتمثل هذه المميزات فيما يلي :

تقول الدكتورة جيهان أحمد رشتي: تعد الصحف من اقدم وسائل الاعلام ، فهي أقدم بلا شك من السينما والراديو والتلفزيون بما يزيد عن 250 سنة ، ونجد في الصحف خصائص موجودة في كل من وسائل الاعلام الخرى ، فبينما لا تستطيع الجريدة أن تقدم الأخبار بالسرعة التي يقدمها بها الراديو ولا تستطيع ان تحتفظ بالمعلومات بالشكل الذي قوم به الكتاب ولا تستطيع ان تقدم وجهات النظر بالتطويل مثل المجلات ولا بشكل أقرب الى الواقع مثل التلفزيون الا انها تستطيع ان تفعل كل هذه الأشياء بشكل ربما أفضل من أي وسيلة أخرة ، ولهذا أصبحت الصحف جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد (سيدهم ذهبية ،32، 2005)

فالصحافة المطبوعة رغم الانتشار الواسع لوسائل الاعلام بداية بالراديو الى الانترنت التي أصبحت مقصد الجميع في استقاء الخبار الا انها لاتزال تحافظ على خصائصها ومميزاتها .

تمكن الصحافة المطبوعة المتلقي من اختيار المعلومة التي يريد من خلال صفحاتها .

تجعل القارئ يتخيل الأحداث بمفرده عكس التلفزيون المتمثل في الصوت والصورة .

إمكانية الاحتفاظ بها والرجوع لها في أي وقت .

حيث انها على غرار وسائل الاعلام الأخرى تسمح للقراء بالسيطرة على ظرف التعرض لها فالفرد يقرا الصحيفة في المكان والزمان اللذين يراهما مناسبتان ، و بالطريقة التي يريد ، كما باستطاعته تحديد من اين يبدا أو متى ينتهي ، وتوفر له

الصحيفة أيضا إمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرة يتيح له فرصة كافية لاستيعاب معناها وإعادة النظر في تفاصيلها (سيدهم ذهبية ، 2005، 33)

يمكن الاحتفاظ بها ، كما أنها سهلة الحمل يأخذها معه القارئ أينما ذهب

ان تصفح الصحيفة الورقية له تكسب القارئ متعة حيث انه يتلقى المعلومة ويعيده متى ما شاء دون أي عناء أو تعب .

وظائف الصحافة المطبوعة

ان أي وسيلة انتجت لها مهام و وظائف تقوم بها وغايات تصبو للوصول لها وهذا ما ينطبق على الصحافة المطبوعة باعتبارها وسيلة إعلامية والوسائل الإعلامية تعتبر السلطة الرابعة أي أن لها دور كبير في المجتمع وعلى جميع الأصعدة واختلاف القضايا ، حيث تقوم بتقديم ما يلي :

معلومات عن الأحداث المحلية والوطنية والعالمية

تحليل اخباري ، يساعد على فهم الأخبار وتقييمها

تقديم تفسيرات للأحداث.

معلومات ومقالات متعددة تناسب معظم الأذواق.

كما يستمتع بما تقدمه من صفحات للترفيه والتسلية (سيدهم ذهبية ، 2005،33)

فهي وسيلة خصصت لتقديم الأخبار والمعلومات للجماهير على اختلافها واعلامها بما يدور حولها محليا وطنيا عالميا وفي كل المجالات .

الصحافة الالكترونية :

ان مصطلح الصحافة الالكترونية غالبا ما يشير الى استعمال قواعد المعلومات ولكنه كذلك يشير الى استعمال الانترنت للحصول على مصادر ووثائق ومعلومات عن ملايين الموضوعات .

ويرتبط مفهوم الصحافة الالكترونية بمفهوم اخر أكثر واعم وهو مفهوم النشر الالكتروني الذي يستخدم للإشارة الى استخدام الكمبيوتر في عمليات انشاء وتحرير وتصميم وتوزيع المطبوعات .

ويطلق عليها في الدراسات الأدبية والمكتبات العربية مسميات أخرى مثل الصحافة الفورية والنسخ الالكترونية والصحافة الرقمية والجريدة الالكترونية (علي عبد الفتاح كنعان ، 2014، 07)

وقد وضعت للصحافة الالكترونية العديد من التعريفات تتمثل فيما يلي :

هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الحصف بمثابة نسخ أو اصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية ، أو كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها اصدارات عادية مطبوعة على الورق وتتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية حيث يشير تعبير(online journalism) تحديدا في معظم الكتابات الأجنبية الى تلك الصحف والمجلات الالكترونية المستقلة أي التي لها علاقة بشكل أو باخر بصحف ورقية مطبوعة (علي عبد الفتاح كنعان، 2014، 08).

كما يعرفها جمال غيطاس رئيس تحرير مجلة لغة العصر كما يلي :

هي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني – الانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى – تستخدم فيه فنون واليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا اليها مهارات واليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي ، لاستقصاء الأنباء الانية وغير الانية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرع (عبد المجيد ليلى . علم الدين محمود،208، 346) .

كما وضع لها الدكتور " فايز عبد الله الشهري" تعريفا يتمثل فيما يلي الصحافة الالكترونية يؤكد على أنها عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات الالكترونية

وما تملكه من إمكانيات هائلة في تخزين تنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثواني معدودة ، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية تكنولوجية صغيرة.

تعريف النشر الالكتروني:

يستخدم للإشارة الى استخدام الكمبيوتر وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات (فيصل عبد الأمير ، 2006،78)

نشأة الصحافة الالكترونية :

نشأت الصحافة الالكترونية في منتصف التسعينيات ، وشكلت ظاهرة إعلامية جديدة مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، فأصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون ملكا للجميع ، وفي متناول الجميع ، وأكثر انتشارا وسرعة في الوصول الى أكبر عدد ممكن من القراء ، وبأقل التكاليف ، وبذلك تكون الصحافة الالكترونية قد فتحت افاقا عديدة وأصبحت أسهل و أقرب لمتناول المواطن (زيد منير سليمان ،2009،10)

رغم أن الصحافة الالكترونية عرفت في منتصف عام 1970 عبد استخدام تقنية (الفيديو تكست) الا ان هذا المجال لم يلق الاهتمام المطلوب من الباحثين الا بحلول عام 1980 ، وجاء ظهور الصحافة الالكترونية في شكلها الحديث استجابة المتغيرات التي شهدتها بيئة الاتصال الجماهيري بظهور شبكة الانترنت التي عرفت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1969 ، وترتب على هذه الشبكة من استخدامات إعلامية ضخمة أثرت في معطيات الوسائل التقليدية خاصة الصحافة المطبوعة مهنيا واقتصاديا خاصة بعد ان استطاعت شبكة الانترنت في فترات ازدهارها التي بدأت في النصف الثاني من العقد الماضي ، أن تؤسس لنفسها قاعدة كبيرة من جماهير الجيل الجديد ، ومع اتجاه المزيد من الناس نحو الانترنت كمورد ومصدر للمعلومات كان من الطبيعي لوسائل الاعلام أن تتبع ذلك ، وطبقا لبحث نشره الباحث الأمريكي مارك ديويز حول تاريخ الصحافة الالكترونية فان اول صحيفة في الولايات المتحدة تطلق نسخة الكترونية على الانترنت كانت شيكاغو تريبون عام 1992 مع نسختها شيكاغو

اون لاين ، وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الانترنت ، سواء التابعة للصحف والقنوات التلفزيونية أو المواقع المستقلة التي تعد قناة صحفية الكترونية مستقلة في حد ذاتها (عبد المجيد ليلى .علم الدين محمد، 2008،350)

ثم بدأت الصحف الالكترونية بالانتشار والتطور فمنها المطبوعة التي جعلت لنفسها نسخة الكترونية ومنها الالكترونية البحتة دون الورقية .

وكانت جريدة واشنطن بوست الأمريكية أول من قام باطلاق موقع اخباري الكتروني في عام 1994 ولقد كلف تنفيذه آنذاك عشرات من ملايين الدولارات ولقد قامت خلاله الجريدة بنشر العديد من موضوعاتها من خلال شبكة الانترنت مقابل بدل شهري لا يتجاوز عشرة دولارات للفرد ويتضمن نشرة تعدها الصحيفة ويعاد تحديثها فوريا في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع وجود مراجع وثائقية وتاريخية واعلانات ولقد اطلق على هذا النوع من النشر مصطلح (الحبر الرقمي).

وقبل ان تنتهي التسعينات كانت عشرات الصحف في العالم خصوصا الكبرى منها قد سخرت كل امكانياتها واسست لنفسها مواقع على شبكة الانترنت وبدأت بإصدار نسخ الكترونية من طبعتها الوريقة التي بقيت محتفظة بمكانتها دون أن تسجل تراجع في أرقام توزيعها اليومية ، حتى أنه من النادر الان أن توجد صحيفة مطبوعة دون أن يكون لها نسخة الكترونية وقد شجع على ذلك انتشار تقنية الانترنت ورخص أسعارها وسهولة استخدامها (عبد المجيد ليلى .علم الدين محد،2008،ص ص 350 351)

ولاتزال الصحف الالكترونية في التطور والانتشار على نطاق واسع سواء بالنسبة للدول الغربية او الدول العربية التي واكبت هي بدورها التطور التكنولوجي وأصبحت تؤسس صحف الكترونية قائمة بذاتها.

عوامل ظهور الصحافة الالكترونية :

ان هناك ثلاث عوامل ساهمت في ظهور الصحافة الالكترونية تتمثل فيما يلي :

الارتفاع المدهش في قدرات الاعلام الالي لطاقات الكمبيوتر على تخزين ومعالجة المعطيات.

التقدم في مجال ترقيم المعطيات فكل معلومة مشفرة في شكل رقمي ، مما منحها لغة عالمية ، حيث يمكن نقل وتبادل المعطيات الرقمية من نقطة الى أخرى من العالم دون النظر الى اللغة الأصلية التي كتبت بها .

تطور تقنية ضغط المعلومات وإزالة ضغطها والتي تمكن من ارسالها المعلومات بسهولة بدل تخصيص مساحات كبيرة تعرقل عملية ارساله.

ظهور القارئ الرقمي الذي اصبح بفضل الاطلاع على الأخبار والمعلومات في المواقع الالكترونية ، لما تتمتع به من خصائص فنية كان يتم تحديثها باستمرار ، وتوفرها على كم هائل من المعلومات ويتم اقتناؤها بطرق تفاعلية مختلفة .

مواجهة الصحف المكتوبة على المستوى العالمي صعوبة كبيرة بسبب غلاء مادة الورق والطباعة وقلة المادة الاعلانية التي فضلت التلفزيون والانترنت (قوراري صونية ، 2011، ص ص 227 228).

كلها عوامل ساهمت في ظهور الصحف الالكترونية وانتشارها دون توقف .

مؤشرات تشير الى أن الصحيفة الكترونية :

ان هناك العديد من المؤشرات التي يتم من خلالها تصنيف الصحيفة على انها الكترونية :

أنها منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية .

يتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت.

يتم إصدارها بطريقة الكترونية من حيث تحريرها وتصحيحها وتصميم الرسوم واعدادها وتركيب الصفحات ثم يتم بثها الى جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة.

تتيح للقارئ تصفحها واستدعائها والبحث في محتوياتها وحفظ المادة التي يريدها وطبع ما يرغب.

النصوص فيها مرتبطة بصحف ورقية مطبوعة واحيانا يكون ليس لديها نسخ مطبوعة .

منشور الكتروني يصدر بصفة دورية ولها موقع محدد على شبكة الانترنت وتخزين المعلومات وادارتها واستدعائها يكون بطريقة الكترونية (علي عبد الفتاح كنعان، 2014، 11).

أول صحيفة الكترونية :

هناك اختلاف بين المهتمين في الصحافة الالكترونية على، اسم أول صحيفة الكترونية ظهرت على شبكة الانترنت كصحيفة كاملة ، وهي صحيفة " هيلزمبورج أجبلاد" السويدية عام 1991، أم "صحيفة تريبيون" الأمريكية التي صدرت عام 1992 ، وقد كان من بين الصحف الكبرى التي ظهرت على شبكة الانترنت صحيفة " us today" كأل الصحف الكبرى التي تسمح بالتنقل من موقع الى اخر، وكذلك الانتقال الى القسام المتعددة ، في عام 1993 كان هناك ما يقارب 20 صحيفة ومجلة لها مواقع على الانترنت منها مجلة "اخر الأسبوع" (علي عبد الفتاح كنعان، 2014، 21).

في عام 1992 أنشأت شيكاغو أونلاين أو لصحيفة الكترونية على شبكة أميركا أونلا ين ، وبحسب كاواموتو فان موقع الصحافة الالكترونية الول على الانترنت انطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين "palo alto" وألحق به موقع اخر في 19 يناير 1994 هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة ال1ولى التي تنتشر بانتظام على الشبكة.

وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الالكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة خاصة مع توفير خدمة الانترنت مجانا في الولايات المتحدة وبلدان العالم المتقدم بحيث أصبحت الصحافة جزءا من تطور وتوزيع شبكة الانترنت ، و بدأت غالبية الصحف الأمريكية تتجه الى النشر عبر الانترنت خلال عامي 1994-1995 وزاد هذه الصحف اليومية الأمريكية التي أنشأت مواقع الكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994 الى 115 صحيفة عام 1995 ثم الى 368 في منتصف عام 1996 (علي عبد الفتاح كنعان،2014، ص ص 21 22)

أول صحيفة الكترونية عربية :

وبدءا من سبتمبر 1955 سعت الصحف العربية الى الإفادة من شبكة الانترنت في نشر الالكترونية من اصداراتها المطبوعة حيث ظهرت النسخة الالكترونية من صحيفة الشرق الأوسط تلتها صحيفة النهار اللبنانية عام 1996، ثم توالى صدور النسخ الالكترونية لتبلغ في منتصف 2000م، 26 نسخة، وتعد صحيفة الجزيرة أول صحيفة سعودية تنشر نسخة الكترونية من إصدارها المطبوع عام 1997 (علي عبد الفتاح كنعان، 2014، 22).

الصحافة الالكترونية والبدايات دون ورقية :

أما عن بداية صدور الصحيفة الالكترونية دون الورقية فقد كانت في شهر نيسان عام 1997 تمكنت صحيفتا "لو موند، و ليبيراسيون" من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب اضراب عمال مطابع الصحف الباريسية ، فصدرت الصحيفتان على مواقعها في الانترنت لأول مرة وتصرفت ادارتا التحرير بشكل طبيعي وكما هو الحال اليومي للإصدار الوريقي ، كما أشارت المحطات الاذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم ، كما مارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعي الا أنهم شعروا بضرورة تقديم شيئ جديد إضافي وذلك لإحساسهم باختلاف العلاقة مع القارئ هذه المرة .

ومن المتوقع ان هذه التجربة أبرزت خاصية النشر الالكتروني دون الأصل الورقي ، الأمر الذي جعلهم يشعرون بشيء جديد ، ناهيك عن القراء الذين أقبلوا على الالكتروني بشكل اكبر (علي عبد الفتاح كنعان ، 2014،23)

سمات الصحافة الالكترونية :

باعتبارها وسيلة إعلامية حديثة تولدت عن انتشار الانترنت ، كما أنها امتداد للصحافة المكتوبة ، لها سمات وخصائص تميزها عن بقية وسائل الاعلام الأخرى ويمكن ان نذكرها فيما يلي :

تعدد الوسائط:

اذا كان الراديو يقدم الصوت والتلفزيون يقدم الصوت والصورة ، والصحافة المطبوعة تقدم النص ، فان الصحافة الالكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها

تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفي قمة الانسجام والإفادة المتبادلة ، ويعود ذلك الى ان أدوات ممارسة الصحافة الالكترونية تعتمد بالأسس على التعامل مع المحتوى المخزن رقميا ، الذي يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحد ة بغض النظر عما اذا كنت صوتا أو صورة أو نص (زيد منير سليمان ،2009،17)

المرونة :

تبرز خاصية المرونة في الصحافة الالكترونية من الناحية الإعلامية من خلال قدرة المستخدم على الوصول بسهولة الى عدد كبير من مصادر المعلومات ، وهذا ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة والتمييز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة مع العلم أن القدر القدرة على تزييف المعلومات قد ادادت مع ظهور الانترنت التي سهلت كثيرا من عمليات تركيب الصور وتبديل الصوات وغيرها. (الفيصل عبد الامير ، 2006،116)

انخفاض تكلفتها المادية بشكل كبير عن الصحافة المطبوعة.

السرعة في نقل الأخبار العاجلة وتضمين الصور واحيانا نقل الحوار بالصوت أو تصوير الحدث بالفيديو مما يدعم صدق الخبر .

سرعة انتشارها : حيث يمكن أن تكسب القراء بالملايين بكل سهولة طالما تقدم خدمة إخبارية جيدة وحقيقية من خلال سرعة تداول البيانات على الانترنت وسهولتها بفارق كبير من الصحافة الورقية.

أتاحت الصحافة الالكترونية إمكانية حدوث تفاعل مباشر بين القارش والكاتب من خلال التعليقات التي يتلقاها الكاتب والصحفي على ما يطرحه من مواد(مقالات ، تحقيقات ، قضايا ...الخ) (أبو عيشة فيصل ،2010،113)

كما توفر بيئة عمل الصحافة الالكترونية فرصا كبيرة للوصول عبر الانترنت الى مختلف أنحاء العالم ، عكس عدد كبير من وسائل الاعلام التقليدية التي تكون مقيدة ، في أغلب الأحيان بحدود جغرافية محددة (زيد منير سليمان ، 2009،20).

ناهيك عن انيتها في نقل الأخبار فبمجرد حدوث الخبر يتم نقله مباشرة بطريقة سهلة وبسيطة وسريعة .

الجاذبية : الناتجة عن التعامل مع أكثر من ساحة ، لذ يتمكن المتصفح لها من قراءة الأحداث ومشاهدتها والاستماع اليها في ان واحد .

التحرر من مقص الرقيب الذي قد يمنع نشر بعض الأخبار 1او الصور في الصحف .

الفردية : هي طريقة تقديم الأخبار تتسم بالفردية اذ يستطيع الجمهور من خلال اختيارات متعددة ، أن يتعرض للاخبار طبقا لهتماماته الفردية ، سواء أكان عن طريق البحث في الأرشيف أو الموضوعات المرتبطة ببعض تحت عنوان واحد ، أم أو عن طريق تنظيم الصفحة الخاصة بالمستخدم بوضع اهتمامات المستخدم في اول مرة يزور فيها الموقع وفي المرات الاتية تظهر الأخبار طبقا للاختيار الأول (قوراري صونية،2011، ص ص 236 237)

ومن هنا يمكن القول ان الصحافة الالكترونية لها العديد من السمات التي تجعلها تنتشر بسرعة وتكسب اكبر عدد ممكن من القراء والمتلقين .

خدمات لصحافة الالكترونية :

لا تختلف الصحافة الالكترونية عن مثيلاتها من وسائل الاعلام الأخرى فهي أيضا تقوم بمجموعة من الوظائف تلبية لحاجيات جمهورها المختلفة ويمكن أن نذكرها فيما يلي :

الترابط(connectedness) وهو ما يوفره الهيروتكست للمترددين على الانترنت بما يتيحه لهم من التحول بين المواقع المختلفة بأقل جهد ممكن كما أنه يسمح للمتلقي بالتفاعل مع المضمون المقدم في المواقع المختلفة وكأنه يقلب صفحات كتاب .

جمع المعلومات : (information collection) فالمعلومات التي يجمعها المتلقي تكون ذات أولوية بالنسبة اليه ، وهو ما جعل مصممي مواقع الانترنت يسعون للتعرف على الاحتياجات الاتصالية لجمهورهم حتى يمكنهم تلبيتها ، واذا كان التعرف على جمهور المتلقين يحتاج الى اجراء دراسات مسحية للجمهور فالأمر لا يحتاج الا الى وضع نموذج لتسجيل معلومات أساسية عن المترددين على الموقع قبل دخوله أو مجرد ارسال ملف

(cookie) لرصد معلومات أساسية عن استخدامات المتلقي لمواقع الانترنت المختلفة مما يعكس مجالات اهتمامه ، وهو ما يعد نوعا من التسجيل الأوتوماتيكي لبيانات المترددين على الموقع (خالد محمد غازي، 2016، ص ص 186 187).

فالصحفة الالكترونية تسعى الى تلبية حاجيات المتلقين وبطبيعة الحال فالإنسان يميل للوسيلة التي تلبي احتياجاته وتقوم بعرض ما يريد هو معلومات لهذا تعمل هذه الصحف على القيام بدراسات بغية التعرف على احتياجات الجماهير لتكون عند طلبهم وميولاتهم.

البحث في الأرشيف : بإمكان قراء الصحف الالكترونية العودة بكل سهولة الى الصحف الالكترونية للبحث في ارشيفها وعن الأعداد السابقة والاطلاع عليها دون عوائق أو صعوبات كما يمكن للقراء التفاعل عبر الروابط التفاعلية الموجودة عبر موقع الجريدة لتقديم النقد والردود والمشاركة في استطلاعات الرأي وغيرها من الخدمات .

إمكانية قراءة عدد اليوم او الأمس من النسخة المطبوعة وتقتصر هذه الخدمة على الصحف الالكترونية الكاملة المختلفة عن الصحيفة الورقية اذ يتيح الموقع للمستخدم إمكانية مطالعة النسخة الورقية وما بها من موضوعات مختلفة الى حد كبير من محتويات الصحيفة الورقية (قبوراري صونيا ،2011، ص ص 247 248).

خدمة البريد الالكتروني : وتختلف هذه الخدمة من صحيفة الى أخرى ، اذ يقتصر الأمر في الصحف الصغيرة على اتاحة الفرصة أمام المستخدم لتوجيه رسائل الكترونية الى محرري الصحيفة ، اما الصحف الالكترونية الكبيرة فانها توسع من نطاق هذه الخدمة لتقدم خدمة انشاء بريد الكتروني شخصي على الموقع يمكن المستخدم من ارسال واستقبال الرسائل البريدية على أي جهاز كمبيوتر متصل بشبكة النت في أي وقت كما تقدم نشرة إخبارية يتم ارسالها يوميا للمستخدم لا لموقع أطول فترة ممكنة خلال الاستخدام حتى لا يغادر للقيام بأنشطة البريد الالكتروني من مواقع أخرى (قوراري صونية، 2011، 248).

خدمة مجموعة الحوار: وهي خدمة تقدمها الصحيفة للمتصفحين للتعبير عن ارائهم في القضايا والموضوعات التي يهتمون بها والمستمدة مما تنشره الصحيفة من اخبار وتقارير ومقالات وتقدم الصحيفة الالكترونية عددا كبيرا ومتغيرا وبشكل يومي من مجموعات الحوار أو النقاش التي يمكن للمتصفح الدخول اليها وقراءة اراء الاخرين والادلاء برايه في الموضوع المطروح ، وتنقسم مجموعات الحوار الى :

حوار حول أهم الموضوعات المنشورة في العدد الأخير .

حوار حول موضوعات أخرى غير مرتبطة بعدد اليوم وموزعة وفقا للأقسام الرئيسية للصحيفة مثل الأخبار والاقتصاد والرياضة والتكنولوجيا وغيرها (قوراري صونية، 2011، 249).

السرعة والحرية في الحصول على الموضوعات التي يحتاجونها القراء في حياتهم اليومية والعلمية .

وقد تمون هذه المعلومات او البيانات من المستحيل الحصول عليها من الصحافة الورقية كما تتوزع وتتشعب المواضيع من رياضية وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية وترفيهية مما يفتح الباب امام القراء لاختيار ما يتماشى مع رغباتهم واحتياجاتهم الشخصية ، ولهذا تعد الصحف الالكترونية الكثر شيوعا وشمولا وتفاعلا من الصحف المطبوعة (قوراري صونية، 2011، 249) .

الحضور العالمي حيث لا توجد عقبات جغرافية تعترض الصحيفة الالكترونية فهي متاحة في كل مكان تتوفر فيه متطلبات الانترنت في حين أن الصحيفة الورقية مرتبطة بعمليات توزيع ونقل وشحن معقدة ومكلفة .

تتوفر الصحيفة الالكترونية على مدار الساعة حيث يتمكن المتصفح من زيارة موقع الصحيفة في أي وقت يشاء دون الرضوخ لعامل الزمن أو التوقيت في حين الصحيفة المطبوعة موجودة في مواعيد محددة وتطبع نسخا محددة وتوزع في مساحة محددة (عبد المجيد ليلى . علم الدين محمود، 2008، 361)

سلبيات الصحافة الالكترونية :بالرغم من المميزات التي تملكها والخصائص التي تتمتع بها والتي جعلتها محل استقطاب الجمهور الا ان لها العديد من السلبيات يمكن حصرها فيما يلي :

الحاجة للسرعة في الأخبار الالكترونية : السرعة سلاح ذو حدين ، قد تحمل المؤسسة الى النجاح وقد تدفعها الى الخسارة .

عدم خضوعها للرقابة .

عدم القدرة على التأكد من صحة الأخبار .

كسر بعض المحرمات والقيم الاجتماعية وزيادة إمكانية التزوير.

عدم توفر الإمكانيات التقنية في بعض الدول النائية .

اثرت سلبا على الحياة الأسرية والاجتماعية.

مؤسسات الصحافة الالكترونية عملت على انقاص عدد الموارد البشرية في المؤسسة الاعلامية (زيد منير سليمان ، 2009،20)

حيث أن الصحيفة الالكترونية لا تحتاج الى عدد كبير من الصحفيين عكس الصحيفة الورقية والتلفزيون والراديو وهذا يؤدي الى البطالة واخماد الطاقات .

الصحافة الالكترونية في الجزائر:

أنواع الصحف الالكترونية :

يمكن أن تقسم الصحف التي تنشر بواسطة النشر الالكتروني الى :

1نسخ الكترونية من صحف مطبوعة ورقيا معروفة باسمها و وتاريخها ، وما تقدمه مجرد نسخة الكترونية طبق الأصل لما تقدمه الصحيفة الورقية .

2 صحف الكترونية تحمل اسم الصحيفة الورقية ، لكنها تختلف عنها في محتواها وخدماتها وتوجهاتها ،، وتعتمد على التحديث المستمر واسطلاع الراي والتفاعلية .

3صحف الكترونية ليس لها اصل ورقي .

4 مواقع إعلامية ويقصد بها الشبكات الإخبارية على الانترنت ومواقع الأحزاب والتيارات السياسية والاقتصادية .

5 الاذاعات والفضائيات التي تعنى بتقديم تقارير إخبارية صوتية وتقديم خدمات نصية بصور واشكال ايضاحية وساحة حوار تفاعلي مع المتلقي.

6 مواقع وكالات الأنباء العالمية والعربية التي تقدم خدماتها على شبكة الانترنت بعدة لغات او باللغة العربية ، وتقدم تغطية لجميع الأحداث العالمية وتعرضها في الموقع ، إضافة الى خدمة الأخبار والمعلومات التي تتواصل بها مع المتلقي عبر البريد الالكتروني (غازي خالد محمد ، 2016 ، 117) .

العلاقة بين الصحافة المطبوعة والصحافة الالكترونية:

ان هناك العديد من الآراء والاتجاهات حول العلاقة التي تربط بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية وتبين العلاقة بينهما منذ ظهور الصحافة الالكترونية ويمكن ان نلخص هذه الآراء فيما يلي :

الاتجاه الأول : الصحافة الالكترونية بديل للصحافة المكتوبة

نظرا للتطورات الهائلة التي يعرفها عالم الانترنت وسرعة الصحافة الالكترونية في نقل المعلومة المميزات التي تميزها يعتقد البعض ان الصحافة الالكترونية قد تقضي على الصحافة الورقية.

حيث يرى أنصار هذا الاتجاه وهم من مؤيدي رؤية مارشال ماكلوهان حول السرعة الالكترونية وان الاعتماد على النقل السريع والاني لأحداث شكل ميزة للصحافة الالكترونية من خلال نقل القصة الخبرية مع الصور الفوتوغرافية والصوت والصورة التلفزيونية.

يضاف الى ذلك أن الصحيفة الالكترونية تتمكن من تقديم نطاق واسع من الخدمات لا تستطيع الصحف المطبوعة أن أن تقدمها من مناقشة قضية ما مع القراء الاخرين والتعليق على المقالات ، وتوفير الفرصة لمتابعة الأخبار أثناء حدوثها وتطورها بكل زمني ، وكذلك فان الصحافة الالكترونية يمكن ان تحمل الكثير من الأخبار التي كان يتم استبعادها في الصحف المطبوعة بسبب نقص المساحة حيث توفر الانترنت إمكانية لتوسيع الصحيفة بتحمل الكثير من المضمون (الفيصل عبد الامير ،2006،141).

كما نلاحظ أيضا الانتشار الواسع للصحف الالكترونية على شبكة الانترنت واطلاع الجمهور على مستجدات الأخبار بتصفح الصحف الالكترونية .

ناهيك عن إتاحة الفرصة للمتلقي في ابداء رأيه حيال الموضوع الذي يطلع عليه ، أي خاصية التفاعلية ورجع الصدى مباشرة ، إضافة الى توفر الوصلات التشعبية التي تنقلنا من صفحة لأخرى كلها مميزات تجعل الصحيفة الإلكترونية تنافس وربما تقضي على الصحافة الورقية.

حيث يؤكد رواد هذا الاتجاه ان السبب عائد للسرعة الهائلة التي تتميز بها الصحف الالكترونية في نقل الأخبار الأمر الذي قد يؤدي الى زوال الصحيفة الورقية نظرا للمنافسة الشرسة التي تتلقاها من نظيرتها الالكترونية .

الاتجاه الثاني :

وهو مخالف تماما للاتجاه الأول حيث يرى رواده ان الصحافة الالكترونية لا يمكن لها ان تقضي على الصحافة الورقية .

ويأتي ذلك انطلاقا من ان تاريخ وسائل الاعلام التقليدية لم يشر الى ذلك فهو لم يشهد اختفاء وسيلة بظهور وسيلة أو تكنولوجيا أخرى جديدة بل أن ما يختفي هو فقط طرق وأدوات انتاج فمثلا لم يعد هناك الات (لينوتيب) في الصحف ، كما أن الراديو لم يقض على الصحافة وكذا ظهور التلفزيون لم يقض على الراديو تعايشا وتكاملا بين الوسائل الإعلامية المختلفة ، لذا فمن المتوقع ان تحتل الصحافة الالكترونية التي تعتمد على النص والوسائط الفائقة مكانها جنبا الى جنب مع الصحافة الورقية المطبوعة (الفيصل عبد الأمير ، 2006،142)

كما يؤكد أيضا رواد هذا الاتجاه ان تسير فيه الصحافة المطبوعة الورقية مع الصحافة الالكترونية بشكل متوازي مع تزايد في الاتجاه لاستفادة الصحافة المطبوعة الورقية من شبكة الانترنت سواء في عمليات التحرير أو الاتصالات ، أو في النشر لأعداد من الصحف الورقية في شكل ملخصات أو نسخ كاملة وهذا السيناريو متوقع انتشاره في الدول الاخذة في النمو والتي يتزايد فيها استخدام الحاسبات الالكترونية

وسط قطاعات الصفوة وفي مجالات متخصصة (رضا عبد الواجد أمين ، 2007، 132).

يمكن ان نحلل هذا الاتجاه بأن الصحافة الالكترونية مكملة للصحافة الورقية حيث ان الانترنت ستساعد في انتشار الصحف المطبوعة من خلال التقنيات الحديثة والمتطورة والمميزات التي تتميز بها الانترنت .

حيث اشارت الدراسة التي قامت بها الجمعية العالمية للصحف الى أن الصحافة الالكترونية حتى الان هي مجرد امتدادات لصناعة الصحافة المطبوعة ، وان معظم الصحف تقدم أكثر من نصف المضمون الذي تقدمه على مواقعها في الانترنت من خلال طباعتها الورقية ، وتكتفي بإضافة بعض المعلومات العجلة الى هذا المضمون حتى تعطي للقارئ انطباعا بأنها توفر له النقل السريع للأخبار (الفيصل عبد الأمير ، 2006، 142) .

الاتجاه الثالث :

ان هذا الاتجاه يختلف تماما عن الاتجاهين السابقين حيث أنه لا يمكن التنبؤ بما سيحدث مستقبلا سواء للصحافة الورقية او المطبوعة ولا يمكن تحديد العلاقة بينهما .

والواقع الحالي يقول أن منحنى تطور الصحافة المطبوعة في تقديم أكبر دائما كيتحافظ على موقعها من الاهتمام.

ان الاندماج بين عالمي الصحافة المطبوعة التقليدية والصحافة الالكترونية سيزداد لأسباب اقتصادية منها ان دور النشر الصحفي في العالم بأسره تتجه نحو تنويع نشاطاتها الإعلامية وذلك بدخول مجالات الراديو والتلفاز والمطبوعات المتخصصة واعداد المؤتمرات واستغلال الانترنت .

ان العامل المشترك بين صناعتي النشر التقليدي والالكتروني هو المحتوى المتميز فمن غيره لا تنجح مطبوعة ولا ينتشر تلفاز ولا يستمر موقع على الانترنت ولهذا فان شركات الاتصال الكبرى في الغرب بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية وغير التقليدية لتقوم بأمثل استخدام لذلك المحتوى وذلك ما دفع شركة (أمريكان اون

لاين) التي تدير انجح بوابة الكترونية في أمريكا الى الاندماج مع شركة (تايم وورنر) وهي واحدة من أكبر شركات النشر والاتصال . (الفيصل عبد الامير ،2006،143).

ان أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على ان العلاقة بين الصحافة المطبوعة والالكترونية مكملتان لبعضهما البعض فكل واحدة منهما تساعد الأخرى على الانتشار والتطور وكسب مكانة مرموقة .

من خلال الاتجاهات الثلاث واراء أصحابها المختلفة فهناك من يجزم بقضاء الصحافة الالكترونية على الصحافة الورقية ويعتبرهما منافستان لبعضهما البعض ، والاتجاه الثاني الذي يؤكد رواده على عدم قضاء الصحافة الالكترونية على الورقية متمركزين في ذلك على بقاء كل وسائل الاعلام الأخرى دون غياب أي واحدة منها بالرغم من التطورات الهائلة التي تشهدها وسائل الاعلام الحديثة ، أما الاتجاه الثالث فجاء على عدم إمكانية التنبؤ بمستقبل كل من الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية.

كلها اراء تعود لأصحابها ونحن من خلال هذا المقال يمكن أن نتنبأ بإمكانية زوال الصحافة المطبوعة في الدول المتطورة مع مرور الزمن والتطورات الهائلة التي نشهدها في التكنولوجيات الحديثة ، اما بالنسبة للدول النامية فستبقى متأخرة بالنسبة للدول المتطورة وربما ستحافظ الصحافة الورقية عن مكانتها ثم تزول .

خاتمة:

نستخلص من خلال مقالنا ومن خلال اراء رواد الاتجاهات الثلاث أن الصحافة الالكترونية تمتاز بمزايا لا يمكن الحصول عليها من قبل الصحافة الورقية ، حيث تمكننا الصحيفة الالكترونية من مواكبة الحدث وكأننا في موقعه ومكان حدوثه ، كما أن للصحيفة الورقية مميزات هي الأخرى ، لكن نلاحظ ان معظم المتلقين في هذا العصر يحبذون السرعة والاختصار لذلك يتجهون للصحافة الالكترونية بغية استقاء الأخبار والمعلومات ، وهذا ما يجعلنا نقول أن الصحافة الالكترونية سوف تحتل مكانة اكبر من مكانتها حاليا ،وبالنسبة للصحافة الورقية يمكن لها ان تبقى لكن

لن تحظى بالاهتمام الذي تحظى به نظيرتها الأمر الذي قد يؤدي الى زوالها خاصة في الدول المتطورة.

وبما أن الصحافة المطبوعة مهددة بالاختفاء لا بد على مؤسسيها من مواكبة العصر ومحاولة الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة ودعمها بالصحافة الالكترونية وجعلهما يكملان بعضهما البعض.

قائمة المراجع :

خالد محمد غازي(2016). الصحافة الالكترونية الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح ،د ط ، وكالة الصحافة العربية (ناشرون) جمهورية مصر العربية.

ذهبية سيدهم (2005)،الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر.

رضا عبد الواجد امين(2007)،الصحافة الالكترونية، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

زيد منير سليمان(2009)،الصحافة الالكترونية ،د ط، دار أسامة للنشر، عمان.

صونية قوراري (2011)، اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصحافة الالكترونية دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين المستخدمين للأنترنت بجامعة بسكرة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

عبد الفتاح كنعان علي (2014).الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية،الطبعة العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان

فيصل أبو عيشة(2010).الاعلام الالكتروني الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،

الفيصل عبد الأمير(2006).الصحافة الالكترونية في الوطن العربي(الطبعة العربية. الاولى).غزة. دار الشروق للنشر والتوزيع.

ليلى عبد المجيد و محمود علم الدين(2008).فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والاليكترونية، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

مهدي فرحات،(2005)، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحفية في جريدة الخبر، رسالة ماجستير ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر.